

الجمهورية العربية الليبية الشعبية
الأشترابية العظمى

كلمة

الأخ / عبدالرشيد محمد شلقم
أمين اللجنة الشعبية العامة للإتصال الخارجى
والتعاون الدولى

أمام

المؤتمر الثالث للبلدان الأقل نمواً
بروكسل 15 الماء 2001 إفريقيا

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس ،،،

هذا هو المؤتمر الثالث المعنى بأقل البلدان نموا في سلسلة المؤتمرات التي تنظمها الأمم المتحدة ، وقد شاركت بلادي في المؤتمرين اللذين عقدا خلال العشرين عاما الماضية ، ويسعدنا المشاركة في هذا المؤتمر تأكيدا على تضامنها مع البلدان الأقل نموا ، والتزاما منها بأهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة الرامية الى تحقيق التعاون الدولي لحل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وتمشيا مع توجهاتها نحو تعزيز هذا التعاون لتجسيد المبادئ التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وخاصة تأكيده على أن لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية الاجتماعية له ولأسرته .

السيد الرئيس ،،،

ينعقد هذا المؤتمر بعد عقدين من المؤتمر الأول لأقل البلدان نموا ، وبعد عشر سنوات من اعتماد برنامج عمل التسعينات لصالح هذه البلدان الذي استهدف تحقيق جملة من التدابير، منها انشاء اطار للسياسة الاقتصادية الشاملة يؤدي الى النمو الاقتصادي طويل المدى في هذه البلدان ، وتنمية الموارد البشرية وتطوير القاعدة الانتاجية فيها ، ووضع ترتيبات على المستوى القطري والاقليمي والدولي لتنفيذ برنامج العمل ، وخلال العقد الماضي اتخذت البلدان الأقل نموا تدابير عديدة لتنفيذ مطالب البرنامج ، ولكن التقييم الموضوعي يبرز حقيقة ، أن هذه البلدان ، لم تستطع تحقيق النتائج المتوخاة في ميدان التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فظل الملايين من سكانها يعانون من الفقر والجوع والامراض المستعجلة ، وانماطا من المعيشة تقل فيها فرص العمل والتعليم والحصول على السكن اللائق .

السيد الرئيس ،،،

ان تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلدان الأقل نمواً، يعود الى عوامل كثيرة : فهناك التدابير الحمائية المتنامية ضد صادراتها وشح المساعدة المالية والتقنية لها ، بالإضافة الى التحديات التي فرضتها ما اصطلح على تسميتها بالعولمة ، وهذه الصورة للأوضاع في البلدان الأقل نمواً تحتم على المجتمع الدولي تكثيف جهوده ، وتسخير امكانياته ، لدعم ما تضطلع به هذه الدول من جهود لمكافحة الفقر والجوع والأمراض ، وليس هذا واجب اخلاقي فحسب بل هو واجب انساني ، فالعالم الذي نعيش فيه لا يتعدى كونه مركباً واحداً ولا يمكن تصور ان تغرق البلدان النامية وتبقى البلدان الاخرى بمنجاة من الغرق .

السيد الرئيس ،،،

في إطار استعراضنا للعوامل المسببة في ما تواجهه البلدان الأقل نمواً من صعوبات سياسية واقتصادية واجتماعية فإنه لا بد من القول أن النهب لخيرات واستغلال الموارد البشرية والمادية لدول العالم الثالث لعدة قرون ، هو سبب رئيسي لوجود البلدان الأقل نمواً ، وهذه الحقيقة التاريخية المؤكدة التي لامجال لنكرانها تحتم على الدول المسئولة عن هذه الممارسات ان تكفر عن ما ارتكبه من أخطاء في حق الشعوب التي تسببت في تأخرها وعرقلة نموها وذلك بالاعتذار لهذه الشعوب وتعويضها عما الحقته بها من اضرار، وان تظهر الارادة السياسية والتجاوب الفعال لايجاد الحلول المناسبة والعملية للقضاء على التخلف الذي تعاني منه هذه الدول ، وهذا المؤتمر يوفر الفرصة لعمل الكثير في هذا الاتجاه .

السيد الرئيس ،،،

أنا نتفق على أن الأساس لأي تنمية في البلدان الأقل نمواً انما يقع على عاتق أبناء هذه البلدان ، ورغم الأوضاع الدولية غير المواتية وأنعكاساتها السلبية فإن الدلائل كلها تؤكد على أن شعوب هذه البلدان قد استخدمت ما أتيتح لها من امكانيات لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة ، والآن ونحن نلتقي في هذا المؤتمر بهدف دعم هذه الجهود ووضع السبل الكفيلة لاجراء كل الدول من قائمة البلدان الأقل نمواً ، فإن الأهمية البالغة لهذا الموضوع تتطلب بأن مانفق عليه يجب ان يجد طريقه للتطبيق ، فمن غير المقبول الإكتفاء بالمشاركة الوجدانية او اظهار التعاطف مع الشعوب التي تعيش في دول ما نسميه بالبلدان الأقل نمواً ، ففي هذه البلدان حيث يندر الطعام وينعدم المسكن ويتعسر العلاج وتتفشى البطالة وينخفض مستوى التعليم ، لا تفيد العواطف الجياشة ولا الأمانى العريضة .

السيد الرئيس ،،،

لقد ورد في برنامج العمل المقدم الى هذا المؤتمر عدة فصول بهدف تحسين الأوضاع في البلدان الأقل نموا خلال العقد الحالي ورغم كل ماسيتم التعهد به من التزامات ، فإن توفر الإرادة السياسية الحقيقية ، والتعاون البناء ، والالتزام العملي ، ومراعاة الاحترام المتبادل ، تظل هي العوامل الأساسية لضمان تنفيذ هذا البرنامج ، ونحن في الجماهيرية العظمى نعتقد بأن تطبيق ما سيتم الإتفاق عليه من برامج للتعجيل بعملية التنمية في البلدان النامية ، يتحقق عندما يتوقف البعض عن محاولاتهم لفرض انماط ومفاهيم معينة على هذه الدول في الاقتصاد وفي أداة الحكم ، ونحن نري بأن السعي نحو القضاء على الفقر المدقع بنسبة النصف عام 2015 يظل هدفا بعيد المنال ، مالم يتم الوفاء بالالتزام المتفق عليه دوليا بشأن المساعدة الانمائية الرسمية ، ودعم البرامج التي تكفل تحقيق الأمن الغذائي ، وفي هذا الصدد فإن حل مشكلة المياه ، وتحسين التربة والقضاء على الآفات الزراعية ، وتطوير مصادر المياه بما في ذلك تحلية مياه البحر، هي اولويات قصوى للوصول الى هذا الهدف ، وفي سياق الحديث عن تحقيق تنمية مستدامة في البلدان الأقل نموا ، فإن على المؤسسات المالية الدولية أن تتوقف عن فرض شروطها المجحفة عند تقديم القروض والمساعدات الانمائية لهذه البلدان ، وان تتوقف الدول المتقدمة عن وضع العوائق أمام صادرات الدول النامية الى اسواقها ، وان تلغي القوانين والاجراءات الاقتصادية القسرية التي فرضتها دول متقدمة معينة على بعض البلدان الأقل نموا بما في ذلك القوانين الأحادية الجانب .

السيد الرئيس ،،،

ان أكبر ثروة تمتلكها البلدان الأقل نموا تتمثل في رجالها ونسائها واطفالها ، وبالتالي فإن المعيار الحاسم لفعالية برنامج العمل الوارد في الوثيقة المعروضة علينا هو بناء القدرات البشرية بها انطلاقا من مقولة أن الانسان هو محور التنمية ، ولن يتأتى هذا في جانب منه الا بحل جذري لمشكلة المديونية الخارجية علي هذه البلدان والعمل بجد للقضاء على الأمراض التي يعانى منها الملايين من سكانها ، ولتحقيق تقدم مضطرد في هذا الإتجاه يتعين ان يكون الدواء متاحا للمصابين بهذه الأمراض ، وإلا يكون وسيلة للربح من قبل الشركات المصنعة للأدوية خاصة مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة (الايدز) وهنا فإنه يمكن القول ببساطة بأن الموارد اللازمة للقضاء على هذا المرض الفتاك ليست كبيرة اذا ما قورنت ببلايين الدولارات التي تنفقها بعض البلدان المتقدمة على انتاج وتطوير أسلحة الدمار الشامل ، أو ما ينفقه المترفون في هذه الدول على العطور وغذاء الحيوانات الأليفة .

السيد الرئيس ،،،

إن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى على الرغم من احتياجاتها لكافة مواردها لتحقيق معدلات النمو اللازمة لرفاهية شعبها ، فقد ساهمت منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة عام 1969 ف ، بنصيب وافر في دعم البلدان النامية عموما ، والدول الأقل نموا علي وجه الخصوص من خلال تدفقات مالية لهذه الدول تمثلت في هبات وقروض تساهلية وبدون شروط وقد شمل ذلك معظم الدول الافريقية وعدد من الدول في آسيا وأمريكا اللاتينية ، وقد صاحب هذه التدفقات المالية اقامة الكثير من المدارس والمستشفيات ، وتقديم مساعدات فنية في شكل استثمارات مشتركة علي المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف ، في الميادين الانتاجية المختلفة ، وفي النشاط المالي والمصرفي ، وصل عددها الي (17) شركة في المجال الزراعي والحيواني ، (4) شركات في مجال التعدين ، و(14) شركة في مجالات أخرى مختلفة مثل الصيد البحري والنقل وصناعة الأخشاب ، وقد نفذت هذه المؤسسات الكثير من المشاريع خاصة في الدول الافريقية ، من ذلك على سبيل المثال من إتمام إنشاء (70) محطة وقود من مجموع (134) محطة وسيتم استكمال بقية المحطات في غضون الثلاث سنوات القادمة ، وسيتم منذ الآن وحتى عام 2003 إنشاء مصفاة للنفط في جمهورية غينيا بمبلغ 200 مليون دولار لتغطية إحتياجات عدد من الدول في منطقة غرب أفريقيا من الوقود وسيتم بناء مطارين وحفر (13) بئر للمياه في النيجر واستصلاح (100) هكتار لأغراض الزراعة ، وإنشاء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية في تشاد ، ورصف عدد من الطرق بهذه الدولة . كما سيتم إنشاء مصنع للاسمنت في جمهورية مالي ، ومشروع للربط الكهربائي ونقل المياه في جمهورية الكونغو الديمقراطية ، وربط عدد من الطرق في بوركينافاسو . وقد مولت ليبيا مشروعا زراعيًا في جمهورية غامبيا بمبلغ (11) مليون دولار . وتساهم بنسبة تتراوح ما بين 65 و85 في المائة في (7) مصارف أنشئت بعدد من دول القارة ، كما تساهم أيضا في مشروع القمر الصناعي الافريقي بمبلغ (265) مليون دولار .

السيد الرئيس ،،،

اقتناعا من بلادي بأنه لن تتحقق تنمية مستدامة بدون القضاء علي الأمراض كافة فقد بادرت خلال قمة مجموعة السبعة والسبعين التي عقدت في كوبا في العام الماضي بإعلان برنامج الجنوب - جنوب لتقديم الرعاية الصحية الذي ، سيتم تنفيذه بالتعاون مع عدد من دول المجموعة ، وبهدف القضاء على فيروس نقص المناعة المكتسبة الذي يشكل خطرا جسيما على الملايين من سكان القارة الافريقية ، فقد اعلن **الأخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة في القمة الافريقية التي عقدت مؤخرا في ابوجا** حول مرض فيروس نقص المناعة المكتسبة (الايدز) والأمراض المعدية الأخرى ، عن انشاء المركز الافريقي للأبحاث للسيطرة على الأمراض المعدية ، وأكد على أن

الجمهورية العظمى ستتحمل الجزء الأكبر من تكاليف هذا المركز ، وستتعاون في استكمال مرافقه مع الدول الإفريقية الشقيقة والمؤسسات الخيرية .. أننا وقد أستعرضنا هنا وبايجاز ما قمنا به في إفريقيا التي يوجد بها ثلثي البلدان أقل البلدان نمواً ، فإن ما نود التأكيد عليه هو أن هذا لا يأتي من منظور التعاطف ولكنه ينطلق بالأساس من توجهاتنا وواجبنا تجاه أشقائنا الإفارقة ، وأن هذا طريق سلكناه بقناعة تامة وسنمضي فيه بدون تردد .

السيد الرئيس ،،،

ان احلال السلام والأمن وتعزيز الاستقرار هي شروط لاغنى عنها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وإيماننا منا بهذه الحقيقة ، فقد اضطلعت بلادي بجهود مكثفة لوضع حد للخلافات التي تعرضت لها بعض الدول خاصة في إفريقيا ، وقد نجحت هذه الجهود في إحلال المصالحة الوطنية في أغلب هذه الدول ، وتوجهت طاقات ابنائها نحو الإنتاج والبناء. وإيماننا منا نحن في الجمهورية العظمى بأن تحقيق التكامل هو أحد السبل الكفيلة للقضاء على التخلف ، فقد كان لبلادي شرف المبادرة بإقامة تجمع دول الساحل والصحراء لدمج كل الإمكانيات والمعطيات المتوفرة في دوله لتنفيذ مخطط تنموي متكامل يحقق التقدم والرخاء لكافة مواطني التجمع ، وتواصل للجهود نحو إقامة فضاء إفريقي يضم كل الدول الإفريقية فقد أعلن في قمة سرت الثانية التي انعقدت في شهر (مارس) الماضي عن إقامة الاتحاد الإفريقي لتعزيز التنمية المستدامة في إفريقيا كافة ورفع مستوى معيشة شعوبها والقضاء على الأوبئة بها وتوفير الصحة الجيدة لجميع سكانها.

السيد الرئيس ،،،

لا يفوتني قبل اختتام هذا البيان أن أعرب لكم بإسمي شخصياً وباسم وفد بلادي عن ارتياحنا البالغ للطريقة التي تديرون بها جلسات هذا المؤتمر ، كما أتقدم بالشكر للشعب وللحكومة البلجيكية والاتحاد الأوربي على استضافتهم لهذا المؤتمر وما أتيح لنا من إمكانيات لضمان نجاح أعماله .

وشكراً السيد الرئيس ،،،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،